اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
واشتهر بين السلف وتلقته الامة بالقبول انه ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد خالفت المعتزلة
في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى للشر
وقالوا انه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصي
الطاعة لا المعصية زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة
فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد خلاف
ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلاف قولهم
كقوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروى
البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله تعالى
ان لا يعصى ما خلق ابليس وقول المعتزلة ان
ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة الينا اما الله تعالى
فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق
يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل فان قلت
ما معنى قول الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فان ظاهره
يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست من الله
فالجواب ان معناه لا يضاف الشر الى الله تعالى عند

الانفراد

الانفراد مراعاة للادب كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقها حقيقة ويضاف اليه عند الجملة
كما قال تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل
قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام واذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى
نفسه والشفا الى الله تعالى ولم يقدح في كونه خالقا
للمرض والشفا بل انما فصل بينهما رعاية
للادب او المعنى ان ما اصاب الانسان من بلية فمن
نفسه اى بذنوبه كما قال الله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم والله اعلم حكى ان القاضي
عبد الجبار الهمذاني احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب
ابو عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان
من تنزه عن الفحشاء قال الاستاذ على الفور سبحان
من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي عبد الجبار
ايشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افيعصى ربنا
قهرا فقال القاضي ارايت ان منعني الهدى وقضى
علي بالردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ ان
منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له
فيختص برحمته من يشاء

ونوقن ان الموت حق وانا ... سنبعث حقا بعده ونتناغذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)